« تنبأ الجنرال ياريف ، الرئيس السابق لاجهزة المخابرات ، انه يمكن ان تنشب الحرب في آخر ١٩٧٧ او اول ١٩٧٨ لان العرب يضعون شروطا لا يمكن ان تقبلها اسرائيل · وأكد السيد رابين ورئيس الاركان غور ، ان اسرائيل هي اقوى مما كانت عليه قبل حـــرب ١٩٧٣ ومستعدة اكثر من اعدائها العرب · ونشرت مجلة الجيش مذكرة من الجنـــرال تال ، احد اهم الاستراتيجيين الاسرائيليين ومستشار وزير الدفـــاع · يعلـــن فيهـا ان السياسة الوحيدة التي يحتمل ان تؤمن النصر في الحرب القادمة نظرا الى اختلال ميزان القوى من الناحية العددية ، هي الهجوم الوقائي » · (٦٤)

وتحاول دولة اسرائيل ، مثلها مثل جنوب افريقيا ، ان تؤمن نوعا من الاستقـــلال النسبي على صعيد تموينها العسكري ولذلك تكثف صناعتها الحربية ·

وبلغت قيمة صادرات الاسلحة الاسرائيلية ٥ مرات ما كانت عليه عام ١٩٧٣ ، فانتقلت من معدل ٦٠ مليون دولار في السنة قبل ١٩٧٣ الى ٣٢٠ مليـون دولار عـــام ١٩٧٦ · وتتراوح مجموعة الاسلحة المعروضة من الاسلحة الخفيفة مثل البنادق الرشاشة « عوزي » الى الطائرات المقاتلة « كفير » ، مرورا بالصواريخ (« غابرييـــل » و « شافيـر ») · والزبائن الاساسيون هم جنوب افريقيا ، ايران ، تيوان ، الشيلي وبعض دول اميركا اللاتينية الاخرى ··· هل بدأ تطور صناعة الاسلحة المدهش في اسرائيـــل وطاقاتهـــا الحربية ، يقلق الولايات المتحدة الاميركية ؟ ··· فالادارة الجديدة ، في نفس الوقت الذي اعطت لقادة تل ابيب التأكيدات حول التأييد الاميركي ، قررت ان تمانع :

– في بيع اسرائيل قنابل انشطارية (التي استعملت في فيتنام) ذات قوى مدمـــرة يزيد في فعاليتها كونها تبيد اوكسيجين الهواء على مسافات واسعة ·

– وفي تسليم اسرائيل لحكومة « الاكوادور » الطائرات الاسرائيلية الصنع من طراز « كفير » ، « المحسنة » بجهاز صنع اميركي ·

الخيار النووي

ان الناحية المقلقة جدا في سياسة التعبئة العسكرية المكثفة للنظامين ، هـــي دون شك الجهد المبذول في تكوين سريع لطاقة نووية هجومية ·

منذ وقت طويل ، تقدم جنوب افريقيا واسرائيل على ابحاث نووية ، بصورة شبـــه سرية ، وبمساعدة القوى الغربية · وتلمح الحكومتان الى انهما لا تستبعدان اللجوء الى السلاح النووي · لم توقع اي منهما معاهدة الحد من الاسلحة النووية · واختارتا حاليا الاعلان عن قدرتهما النووية علنا لتكفلا تفوقا عسكريا « مطلقا » ، وايضا في سبيل اخافة الدول العربية والافريقية ·

اصبح اول محرك نووي جنوب افريقي جاهزا للعمل في نيسان ، واعلن رئيس الوزراء فيرفورد يوم تدشينه : « ان جنوب افريقيا هي احد اول منتجي الاورانيوم في العالـم · ويجب على جنوب افريقيا ان تبحث في طرق استعمالـــه لغايـــات سلميـة **وليس فقـــط عسكريا** » ··· (٦٥)

ولكن اذا تمتعت جنوب افريقيا بهذه المادة بالرساميل بصورة وفيرة ، كان ينقصهـــا الخبراء · فوجدتهم اساسا عبر تعاونها الوثيق مع المانيا الاتحادية ·